

6) تفسير الآيات 141 - 341 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا - [00:00:00](#) الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم والله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى - [00:00:31](#) صلاتكم كسالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يريون الناس لا يذكرون الله الا قليلا وذبيبين بين ذلك لا هؤلاء ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد - [00:01:20](#) بعد ان امر الله تبارك وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بان يبشر المنافقين بما اعد الله لهم من العذاب الاليم وذكر بعض صفاتهم القبيحة وحذر المسلمين من مجالسة من يكفر بايات الله ويستهزئ بها في مجلسه. شرع يبين هنا مزيدا من صفات المنافقين - [00:02:09](#) البشعة. فقال عز وجل الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين الذين ينتظرون ما يحل بكم من نصر او هزيمة. الذين ينتظرون ما يحل بكم من نصر او هزيمة - [00:02:34](#) فان فتح الله لكم ونصركم على اعدائكم وجعل لكم الظفر والغلبة وغنمتم وغنمتم تظاهروا بانهم معكم وتوددوا اليكم بالسنتهم. وان كانت الجولة للكافرين على المؤمنين. واصابتكم هزيمة ابتلاء وامتحانا. توددوا - [00:03:00](#) للكافرين وازدلفوا اليهم ودعوا لهم انهم انما انتصروا على المسلمين بسببهم حيث احاطوهم وصاروا كأنهم حصن لهم ولم يمكننا منهم فهؤلاء المنافقون جنباء رعايد لا هم لهم الا ان يصانعوا من تكون الجولة له. فهم كالنبات المعروف باسم - [00:03:20](#) عباد الشمس الذي يوجه وجهه الى جهة الدفء والشمس. وقد فضح الله عز وجل خبيثتهم ونبه المسلمين الى ان يبينوا للمنافقين ان المسلمين على خير عظيم. سواء كانت الجولة لهم - [00:03:44](#) او كانت عليه. نبه المسلمين الى ان يبينوا للمنافقين ان المسلمين على خير عظيم. سواء كانت الجولة لهم او كانت عليهم. فهم على احدى الحسينيين اما النصر على اعداء الله. واما الشهادة في سبيل الله. والعاقبة للمتقين - [00:04:01](#) حيث يقول عز وجل قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينيين؟ ونحن نترصد بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عندي او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون وقوله عز وجل فالحكم بينكم يوم القيامة - [00:04:21](#) الله تبارك وتعالى يقضي بين عباده يوم القيامة. وهو عز وجل لا تخفى عليه خافية. فلا تغتروا ايها منافقون ولا تظنوا ان حقنا الاسلام لدمائكم ورفع السيف عنكم في الحياة الدنيا ومعاملتكم - [00:04:41](#) معاملة المسلمين ينجيكم من عقاب الله يوم القيامة. الذي تبلى فيه السرائر وينكشف وينكشف ما في الضمائر وانما اجرى الاسلام عليكم احكام الاسلام في الحياة الدنيا ظاهرا لاظهاركم الاسلام ولله الحكمة البالغة. وقوله تبارك وتعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا - [00:05:01](#) قال ابن جرير رحمه الله واما قوله فالحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فلا خلاف بينهم في ان معناه ولن يجعل الله للكافرين يومئذ على المؤمنين سبيلا ذكر الخبر عن - [00:05:29](#)

من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن زر عن يسيع الحضرمي قال قال كنت عند علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه. فقال رجل يا امير المؤمنين ارأيت قول الله ولن يجعل الله - [00:05:49](#)

الكافرين على المؤمنين سبيلا. وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون قال له علي ادنه ثم قال فالله يحكم بينكم يوم القيامة. ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يوم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن زر عن يسيع الكندي - [00:06:09](#)

في قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. قال جاء رجل الى علي ابن ابي طالب. فقال كيف هذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. فقال علي ادنه فالله يحكم بينكم يوم القيامة. ولن يجعل - [00:06:38](#)

الله يوم القيامة للكافرين على المؤمنين سبيلا. انتهى وفي هذا ردع للمنافقين وترهيب لهم من موالة الكافرين ببيان ان ما قد يحدث من جولة للكافرين على المؤمنين في بعض الاحيان فلا دوام له ولا بقاء. لانه انما يحدث للابتلاء وتكون العاقبة للمؤمنين - [00:06:58](#)

اذ العز الابدی والنصر السرمدي فانه للمؤمنين وحدهم يوم القيامة. ولن يكون للكافرين فيه جولة ابدًا على المؤمنين فلا توالي فلا توالو الكافرين ايها المنافقون. لان دولتهم لا دوام لها. ووال المؤمنين اصحاب العز - [00:07:24](#)

والنعيم السرمدي. وقوله عز وجل ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. واذا قاموا الى الصلاة كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا. مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء - [00:07:47](#)

ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا. هذا بيان هذا بيان لطرف اخر من قبائح اعمال المنافقين وكشف لما هم عليه من الجهل ونقص العقل وقلة العلم وقد تقدم في تفسير قوله عز وجل في سورة البقرة في وصف المنافقين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما - [00:08:07](#)

ان هذا بيان جلي لما عليه المنافقون من جهلهم بالله عز وجل. وعدم معرفتهم باسمائه الحسنی صفاته العلی اذ يظنون بالله ظن السوء ويحسبون انه تجوز عليه حيلهم. وانه تخفى عليه سرائرهم. فهم لذلك يظهرون - [00:08:34](#)

الاسلام يبطنون الكفر ويظنون ان الله لا يعلم ذلك. وانهم ينجون من عذابه اذا نطقوا بالشهادتين. وان خالف ذلك سريرتهم وطويتهم وانهم يحسبون انه يروج على الله كما قد يروج على بعض المؤمنين. والواقع ان خداعهم ان - [00:08:55](#)

فيرجع وباله عليهم وحدهم. وان الله تعالى يدفع عن المؤمنين مكرهم ويدراً في نحورهم. ولذلك قال عز وجل في سورة النساء ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. وقد اشار وقد اشار الله عز وجل الى ان المنافقين - [00:09:15](#)

يظنون يوم القيامة انهم يخدعون الله عز وجل بالايماں الكاذبة الفاجرة. كما كانوا يفعلون ذلك مع المؤمنين في الدنيا حيث كانوا يجيئون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحلفون انهم مصدقون بالاسلام وانهم يشهدون ان محمد - [00:09:35](#)

رسول الله واتخذوا ايمانهم جنتان وفي ذلك يقول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلف له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء. الا انهم هم الكاذبون والخداع ان يوهم - [00:09:55](#)

صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليوقعه فيه من حيث لا يشعر. او يوهمه المساعدة على ما يريد به وبه اضطر بذلك. انتهى قال ابن كثير رحمه الله وقوله وهو خادعهم - [00:10:15](#)

اي وهو الذي يستدرجهم في طغيانهم وضلالهم ويخذلهم عن الحق والوصول اليه في الدنيا وكذلك يوم القيامة كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا. يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا - [00:10:34](#)

انظرونا نقتبس من نوركم. الى قوله وبئس المصير. وقد ورد في الحديث من سمع الله به ومن راي راي الله به انتهى. وقوله عز وجل واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. بيان لتباطؤهم وتثاقلهم وتكاسلهم اذا قاموا الى - [00:10:54](#)

افضل الاعمال واشرفها بعد الشهادتين وهي الصلاة. لا ينشطون لها ولا يفرحون بها. بل هي ثقيلة عليهم هذه الصفة من اخص صفاتهم الظاهرة. كما قال عز وجل ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى. وقد روى البخاري في صحيحه - [00:11:21](#)

من طريق الاعمش قال حدثني ابو صالح عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس اثقل على المنافقين من الفجر

والعشاء. ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا. لقد هممت ان امر المؤمن - [00:11:41](#)

فيقيم ثم امر رجلا يؤم الناس ثم اخذ شعلا من نار فاحرق على من لا يخرج الى الصلاة بعد واخرجه مسلم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثقل - [00:12:01](#)

صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا. ولقد هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم امر رجلا صلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق - [00:12:21](#)

عليهم بيوتهم بالنار. وقد اشار الله تبارك وتعالى الى ثقل الصلاة على غير المؤمنين الى الله. حيث قولوا واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين. وقد روى مسلم في صحيحه من حديث انس ابن مالك - [00:12:46](#)

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قامة فنقرها اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا - [00:13:06](#)

وقوله تبارك وتعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء مذبذبين بين ذلك. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء كشف لخبث بواطنهم - [00:13:25](#)

فساد سرائرهم وانحراف طوياتهم وكفرهم بالله. واليوم الآخر وحيرتهم في سلوكهم. وانغماسهم في الشك والتردد والتذبذب فهم ان حضروا الصلاة او عملوا شيئا من المعروف فعلوا ذلك رياء وسمعة لا رغبة - [00:13:45](#)

فيما عند الله. ولا يكاد يخطر على بالهم ذكر الله. وهم ليسوا مع المؤمنين ظاهرا وباطنا. ولا مع الكفار ظاهرا وباطنا بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين وهم اشبه شيء بالشاة العائرة وهم اشبه شيء - [00:14:05](#)

الشاة العائرة بين الغنمين اي المتحيرة المترددة. لا تدري اي الغنمين تتبع. فهي تكرر في هذه مرتان وفي هذه مرة لا تستقر على حال. كما وصفهم بذلك افصح الخلق كما وصفهم بذلك افصح الخلق الذي - [00:14:25](#)

اوتي جوامع الكلم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق - [00:14:45](#)

كمثل الشاة العائرة بين الغنمين. تعير الى هذه مرة والى هذه مرتان. وفي لفظ تكرر فيها هذه مرة وفي هذه مرة. وقوله تبارك وتعالى ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا. تذليل - [00:15:01](#)

لاسباب حيرتهم وذبذبتهم اذ حرمهم الله عز وجل من توفيقه وخذلهم فلم يسددهم ومن يضل الله فلا هادي له. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:15:21](#)

وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:15:41](#)